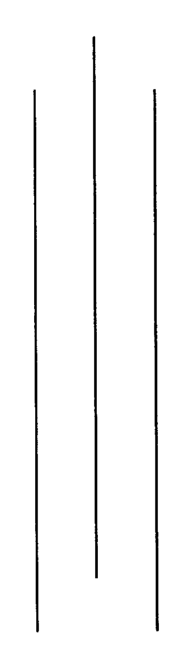

ألا أدلكم على
ما يمحو الله به الخطايا
جمع وترتيب
عبد العظيم مهدي
دار البصيرة
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية : ت : ٥٩٠١٥٨٠ - ٣٩١٢٠٥١

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

دار البصيرة
جمهورية مصر العربية - الإسكندرية
٢٤ ش كانوب - كامب شيزار - ت: ٥٩٠١٥٨٠
٤٩ ش القنطرة - محطة مصر - ت: ٣٩١٢٠٥١





ما يمحو الله به الخطايا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد العزيز الغفار قابل التوب شديد العقاب يبسط يده بالليل والنهار ليتوب إليه كل مسيء وكل عاصٍ وجبار. ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إمام التائبين والمستغفرين بالأسحار.

أما بعد: ما أكثر ذنوبنا عباد الله ولكن نقول: ما أعظم عفو اللَّه عز وجل وما أوسع رحمته فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ولو لم نذنب أصلاً لذهب الله بنا وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر الله لهم كما أخبر النبي ﷺ.

وكل ابن آدم خطاء ولكن خيرهم هو الذي يرجع ويتوب إلى الله عز وجل. ولكن خيرهم من علم أن الله غفور رحيم فيعود إليه.

ولكن خيرهم من علم أن الله شديد العقاب فيخاف منه فيتوب. ولكن خيرهم من لم يصر على المعصية فيندم مجرد

ارتكابها ويتألم قلبه ولسان حاله يقول: كيف أعصي اللّه؟ الله؟! كيف أعصي من لا تخفى عليه خافية؟ كيف أعصي مالك الملك؟ كيف أعصي خالق السموات والأرض؟ وكيف أعصى من إليه المرجع والمآب؟

ولسان حاله يقول: لابد وأن أعمل جاهداً لكي يكفر الله عني السيئات وأفوز بدرجات العلى في تلك الجنات.

إخواني: كلنا يخطئ ويسهو وقد يقع بعضنا في المعاصي الصغائر وقد يتجاوز بعضنا ذلك فيقع في الكبائر فلا يوجد من هو معصوم بعد النبي ﷺ. ولكن من رحمة الله عز وجل أن جعل كثيراً من الطاعات والعبادات تكفر تلك السيئات إذا اجتنبت الكبائر وجعل التوبة والاستغفار وكذا بعض الأعمال تكفر تلك الكبائر. لذا رأيت أن أشير إليها بعنوان مستعار من حديث النبي ﷺ: «**ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا؟**».

كتبه

عبد العظيم مهدي

١ . الإسلام يمحو ما كان قبله

قال تعالىٰ : ﴿**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ**﴾ أي يغفر لهم كفرهم وذنوبهم وخطاياهم . ذكره ابن كثير .

وذكر ابن هشام في السيرة النبوية أن عمرو بن العاص قال : خرجت عامدًا إلىٰ رسول الله ﷺ لأُسلم فلقيت خالد ابن الوليد وذلك قبل الفتح ، وهو مقبل من مكة فقلت : أين يا أبا سليمان؟ قال : والله لقد استقام المنسم [أي تبين الطريق ووضح] وإن الرجل لنبي ، أذهب والله فأسلم ، فحتىٰ متىٰ . قال قلت : والله ما جئت إلا لأسلم . قال : فقدمنا المدينة علىٰ رسول الله ﷺ ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوت ، فقلت : يا رسول الله إني أبايعك علىٰ أن يُغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر ، قال :

فقال رسول الله ﷺ : «**يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ماكان قبله ، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها**» .

قال عمرو: فبايعته ثم انصرفت. رواه مسلم.

قال ابن هشام: ويقال: فإن الإسلام يجب ما كان قبله، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها.

أي إن الإسلام يُسقط ما كان قبله.

يقول أبو بكر الجزائري عن النتائج والعبر وذكر منها.

سماحة الإسلام . . . . . ومن مبادئه [التوبة تجب ما كان قبلها].

❑ ❑ ❑

٢ـ التوبة

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

فوضح أن من تاب ورجع إليه فإن اللّه يبدل السيئات إلى حسنات.

ويقول النبي ﷺ: «**ويتوب اللّه على من تاب**» متفق عليه.

وقال في المرأة التي زنت وتابت وأقيم عليها الحد: «**لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم...**» رواه مسلم.

وهكذا الرجل الذي قتل مائة نفس وقصته في الصحيحين

عندما تاب ورجع إلى الله وخرج من بلدته ذاهبًا إلى بلدة أخرى ليعبد الله مع أناس صالحين وفي الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى اللّه تعالى وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكمًا فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة.

وعن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه**» رواه مسلم.

❑ ❑ ❑

٣ـ الاستغفار

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. وقال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

وفي الحديث القدسي يقول رب العزة: «**يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وخرج الإمام أحمد عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم**».

يروى عن لقمان أنه قال لابنه: يا بني عود لسانك: اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً.

وقال الحسن: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم وأينما كنتم فإنكم لاتدرون متى تنزل المغفرة.

والاستغفار هو طلب المغفرة بقولك: أستغفر اللّٰه أو تقول: أستغفر الله وأتوب إليه وأفضل أنواع الاستغفار أن يبدأ العبد بالثناء على ربه ثم يعترف بذنبه ثم يسأل الله المغفرة كما في حديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: «**سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**». رواه البخاري.

ومن أنواع الاستغفار أن يقول العبد: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. وقد روي عن النبي ﷺ: «**أن قائلها تغفر ذنوبه وإن كان فر من الزحف**». رواه أبو داود والترمذي.

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

قال: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**».

وفي صحيح مسلم عن الأغر المزني عن النبي ﷺ قال: «**إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**».

وقالت عائشة رضي الله عنها: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً.

وقال أبو المنهال: ما جاور عبد في قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير.

وقال قتادة: إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فأما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار.

وقال بعضهم: إنما معول المذنبين البكاء والاستغفار فمن أهمته ذنوبه أكثر لها من الاستغفار.

وقال رباح القيسي: لي نيف وأربعون ذنبًا قد استغفرت الله لكل ذنب مائة ألف مرة.

وبالجملة فدواء الذنوب الاستغفار.

٤ـ التوحيد

ومن أسباب المغفرة التوحيد وهو السبب الأعظم فمن فقده فقد المغفرة ومن جاء به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة.

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾.

وفي الحديث القدسي الذي رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح «**يا بن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**».

وكذا في صحيح مسلم: «**ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بقرابها مغفرة**».

وبوب الإمام مسلم بابًا في صحيحه: من مات على التوحيد دخل الجنة.

وذكر حديثًا عن النبي ﷺ أنه قال: «**من مات وهو يعلم**

أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» .

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : «**لا يشهد أحد أن لاإله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه**» .

فحقق أخي المسلم التوحيد واحذر من الشرك فلا تذبح إلا لله ولا تدع إلا الله ولاتستعن إلا به ولاتصلِّ إلا له . . . . وهكذا .

حتىٰ تحقق التوحيد وتنال بذلك مغفرة الله عز وجل والجنة .

❑ ❑ ❑

٥. الدعاء والرجاء

يقول الله تعالىٰ في الحديث القدسي: «**يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

فالدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة قال تعالىٰ: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾. وقال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**».

فمن أعظم أسباب المغفرة أن العبد إذا أذنب ذنبًا لم يرج مغفرته من غير ربه ويعلم أنه لا يغفر الذنوب ويأخذ بها غيره.

فذنوب العبد وإن عظمت فإن عفو الله ومغفرته أعظم منها وأعظم فهي صغيرة في جنب عفو الله ومغفرته فليكثر من الدعاء.

في صحيح الحاكم عن جابر: أن رجلاً جاء إلىٰ النبي ﷺ وهو يقول: واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثًا فقال له

النبي ﷺ : قل : «**اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي**» فقال : ثم قال له : «**عد**» فعاد، ثم قال له «**عد**»، فعاد قال له : «**قم فقد غفر الله لك**».

وروىٰ النسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إني أسالك يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد أن تغفر لي ذنوبي فإنك أنت الغفور الرحيم فقال النبي ﷺ : «**قد غفر الله له قد غفر الله له**».

ولذا يقول القائل :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت أن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

مالي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم إني مسلم

❑ ❑ ❑

٦. الوضوء

الوضوء يكفر الذنوب ويمحو الخطايا ويضاعف الأجر ويرفع الدرجات.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط**». رواه الترمذي ومسلم.

وقال ﷺ: «**إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من أظافر يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه**

حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من أظافر رجليه ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة». رواه مالك والنسائي.

وعن أنس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «**إن الخصلة الصالحة تكون في الرجل يصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله به ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة**». أخرج أبو يعلى.

وذكر عثمان بن عفان صفة وضوء النبي ﷺ ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه**». رواه مسلم.

❑ ❑ ❑

٧. الصلاة

فالصلاة التي يُقبل العبدُ فيها على ربه بقلب خالص ويؤديها كما ينبغي تكفر الذنوب وتمحو الخطايا وترفع الدرجات. وقد مر حديث النبي ﷺ أن انتظار الصلاة بعد الصلاة وكثرة الخطا إلى المساجد مما يكفر الخطايا.

ويقول ﷺ: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر**» رواه مسلم.

ويقول ﷺ: «**أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «**فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**». متفق عليه. وروى مسلم في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها. الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كـ ـ ة و ذلك الدهـ كله**».

٨ـ الذكر بعد الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين وحمد الله ثلاثًا وثلاثين وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة: لاإله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**». رواه مسلم.

فيا لها من رحمة رحمة الله كلمات بسيطة لا تستغرق دقيقتين ولكن فيها مغفرة الذنوب! فواظب أخي المسلم عليها!.

❑ ❑ ❑

٩. الجمعة

يقول النبي ﷺ: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر**» رواه مسلم.

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يروح إلى المسجد ولا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت للإمام إذا تكلم، إلا غُفِرَ له من الجمعة إلى الجمعة الأخرى**» رواه مسلم.

وكان أبو هريرة يقول: وثلاثة أيام زيادة، إن الله جعل الحسنة بعشرة أمثالها.

❑ ❑ ❑

١٠. صدقة الفطر تطهر من اللغو والرفث والصدقة تكفر الخطيئة

وهذه الزكاة تطهير للصائم مما وقع منه من اللغو والرفث [أي القبح في الأقوال والأفعال] ولتكون عونًا للفقراء على كفايتهم يوم العيد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين. . . . أخرجه أبو داود

وبوب البخاري بابًا في صحيحه: باب الصدقة تكفر الخطيئة وذكر هذا الحديث: عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة؟ قال: قلت: أنا أحفظه كما قال. قال: إنك عليه لجريء فكيف قال؟ قلت: «**فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف . . .**».

١١. الصيام

ومن العبادات التي يكفر الله بها الخطايا والذنوب الصوم.

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا أجتنب الكبائر**». رواه مسلم.

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ماتقدم من ذنبه**» رواه أحمد وأصحاب السنن.

وبوب البخاري بابًا: الصوم كفارة وذكر حديث حذيفة السابق «**أن فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة**».

ومن نوافل الصيام التي تكفر الخطايا صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء.

عن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: «**صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية**».

أخرجه أحمد والنسائي.

❑ ❑ ❑

١٢. الحج والعمرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**». رواه البخاري ومسلم. أي رجع بغير ذنب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**» رواه البخاري.

وقال النبي ﷺ لعمرو بن العاص: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله وأن الهجرة تهدم ما قبلها وأن الحج يهدم ما قبله**». رواه مسلم.

إن الله عز وجل يباهي بعباده يوم عرفة الملائكة يقول: «**عبادي جاءوني شعثًا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمال أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها**...» رواه ابن حبان والطبراني والبزار واللفظ له.

١٣ـ الجهاد والإيمان بالله ورسوله ومتابعته ﷺ

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

يقول ابن كثير: أي إن فعلتم ما أمرتكم ودللتكم عليه غفرت لكم الزلات وأدخلتكم الجنات والمساكن الطيبات والدرجات العاليات.

يقول النبي ﷺ: «**إن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته سبعين عامًا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله**». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وقال تعالى موضحًا أن متابعة الرسول ﷺ تغفر الذنوب: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

١٤ـ فعل الحسنة بعد السيئة
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

هذه الآية وإن كان الأمر قبلها بالصلاة إلا أنها عامة في كل الطاعات.

روى البخاري ومسلم وأحمد وأهل السنن عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله **﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾** فقال الرجل: يارسول الله ألي هذا؟ قال: «**لجميع أمتي كلهم**».

وعن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «**يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**» أخرجه أحمد.

وروى الإمام أحمد عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أوصني، قال: «**إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها**».

وعن سلمان قال: يعطىٰ الرجل يوم القيامة صحيفة فيقرأ أعلاها فإذا سيئاته فإذا كاد يسوء ظنه نظر في أسفلها فإذا حسناته ثم ينظر في أعلاها فإذا هي قد بدلت حسنات.

❑ ❑ ❑

١٥. اجتناب الكبائر

قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾.

قال ابن كثير رحمه الله: أي إذا اجتنبتم كبائر الآثام التي نهيتكم عنها كفرنا عنكم صغائر الذنوب وأدخلناكم الجنة.

عن أبي هريرة وأبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «**ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة ثم قيل له: ادخل بسلام**». رواه النسائي والحاكم وابن جرير.

وعن أنس بن مالك أنه قال: إنه تجاوز لنا عما دون الكبائر وتلا ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الآية.

والكبائر: كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، كما قال ابن عباس.

والكبائر كثيرة عدها بعض العلماء سبع وعدها بعضهم تسع وقال ابن عباس: هي إلى السبعين أقرب وفي رواية: إلى السبعمائة أقرب.

ومن أراد المزيد فليراجع تفسير ابن كثير للآية السابقة أو كتاب الكبائر للذهبي.

فلنحذر إخواني الكبائر حتى تغفر سيئاتنا قال تعالى مادحًا أهل الإحسان موضحًا أن لهم الجنة ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾.

فلنبتعد عن الكبائر ولنحذر الإصرار على الصغائر ولنحذر قول المرجئة إنه لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله. نسأل الله العفو والعافية.

❑ ❑ ❑

١٦ـ الظن الحسن بالله

لأن الله عز وجل عند ظن عبده به فإذا ظن أنه غفار يغفر ذنبه وكانت هذه عقيدته في الله فالله سيغفر له الذنب بإذنه سبحانه وتعالىٰ يقول الله تعالىٰ: «**أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء**» حديث قدسي.

وفي رواية «**فلاتظنوا بالله الا خيراً**» رواه مسلم.

ويروىٰ من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر مرفوعًا: «**يأتي الله بالمؤمن يوم القيامة فيقربه حتى يجعله في حجابه من جميع الخلق فيقول له: اقرأ فيعرفه ذنبًا ذنبًا أتعرف أتعرف؟ فيقول: نعم نعم ثم يلتفت العبد يمنة ويسرة فيقول الله تعالى: لا بأس عليك يا عبدي أنت في ستري من جميع خلقي، ليس بيني وبينك اليوم أحد يطلع على ذنوبك غيري، اذهب فقد غفرتها لك بحرف واحد من جميع ما أتيتني به قال: ما هو يا رب؟ قال: كنت لا ترجو العفو من أحد غيري**».

١٧ـ التقوى

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

وقال تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾.

يقول ابن كثير: فإن من اتقى الله بفعل أوامره وترك زواجره وفق لمعرفة الحق من الباطل فكان ذلك سبب نصره ونجاته ومخرجه من أمور الدنيا وسعادته يوم القيامة وتكفير ذنوبه وهو محوها وغفرها سترها عن الناس.

قال ابن كثير رحمه الله: أي هو أهل أن يخاف منه وهو أهل أن يغفر ذنب من تاب إليه وأناب.

عن أنس بن مالك ﵁ قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وقال: «**قال ربكم: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله فمن اتقى أن يجعل معي إلهًا**

كان أهلاً أن أغفر له» رواه أحمد والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو يعلىٰ والبزار والبغوي وغيرهم.

وقال الترمذي: حسن غريب وسهيل ليس بالقوي.

وقال تعالىٰ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** ﴾.

فمن الأجور التي أعطاها الله ورتبها على التقوىٰ مغفرة الذنوب فكن من المتقين.

نسأل الله أن يجعلنا منهم.

❑ ❑ ❑

١٨- البلاء الذي يصيب الإنسان

ومما يمحو الله به الخطايا ويكفر به السيئات البلاء.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**». متفق عليه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يصيبه أذًى: شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته وحطت عنه ذنوبه كما تَحُطُّ الشجرة ورقها**». متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يصب منه**». رواه البخاري.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله**

بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي يوم القيامة».

ومعنى الحديث: يعاقبهم بما يبتليهم به من الأكدار تكفيراً لجناياتهم.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة**». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

❑ ❑ ❑

١٩ـ مصافحة المسلم

عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا**».

رواه البخاري وأبو داود وأحمد.

الحديث يصدق على الرجل والمرأة إلا فيما عدا غير المحارم.

❑ ❑ ❑

٢٠ـ بر الوالدين

يقول تعالىٰ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة**». رواه مسلم.

وأمَّن النبي ﷺ ثلاث مرات على دعاء جبريل وأحدها قال جبريل: رغم أنف رجل أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة. رواه البخاري.

يروىٰ أن رجلاً جاء لعمر فقال له: قتلت نفسًا؟ قال: أمك حية؟ قال: لا. قال: أبوك؟ قال: نعم. قال: فبره وأحسن إليه، ثم قال عمر: لو كانت أمه حية فبرها وأحسن إليها رجوت أن لا تطعمه النار أبداً.

وقال مكحول والإمام أحمد: بر الوالدين كفارة الكبائر.

ونقل الحاكم إجماع الصحابة على أن بر الوالدين كفارة للسحر لمن تاب. [من جامع العلوم والحكم].

٢١ـ الخوف من الله

ودليل ذلك ما جاء في الصحيحين في الرجل الذي قال: «إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في اليم فوالله لئن قدر الله عليَّ ليعذبني عذابًا ما عذَّبه أحدًا من العالمين ففعلوا به ذلك فقال الله: ما حملك على ما فعلت قال: خشيتك فغفر له».

فهذا الرجل غفر الله له بسبب خوفه من الله ومن خاف الله من هذه الأمة فأخطأ مجتهدًا أولى بالمغفرة من هذا الرجل كما حققه ابن تيمية.

❑ ❑ ❑

٢٢. الرحمة

يقول النبي ﷺ «**إنما يرحم الله من عباده الرحماء**» رواه البخاري فالرحمة سبب لكي يرحمنا الله عز وجل.

والإنسان الرحيم يغفر الله له ذنوبه.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال: لقد بلغ بهذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله فغفر له** » قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟

قال: «**في كل كبد رطبة أجر**».

فالله عز جل غفر لهذا الرجل بسبب الرحمة التي في قلبه.

وفي حديث آخر للبخاري أن التي فعلت ذلك بغي من

بغايا بني إسرائيل وغفر الله لها بسبب الرحمة.

سبحان الله! الله عز وجل يغفر لهذه الزانية بسبب الرحمة فكونوا عباد الله رحماء حتى تغفر لكم الذنوب وحتى يرحمكم علام الغيوب.

❑ ❑ ❑

٢٣ـ إنظار الموسر والتجاوز عن المعسر

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا: أعملت من الخير شيئًا؟ قال: كنت آمر فتياني أن يُنظروا ويتجاوزوا عن الموسر قال: فتجاوزوا عنه**». رواه البخاري.

وفي رواية: «**أنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر**».

وفي رواية: «**فإذا رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه لعلَّ الله أن يتجاوز عنه فتجاوز الله عنه**».

وفي صحيح مسلم: «**من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسرٍ أو يضع عنه**».

❑ ❑ ❑

٢٤ـ ذكر دخول السوق

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة**». رواه الترمذي وحسنة الألباني.

❑ ❑ ❑

٢٥ـ الصلاة على النبي ﷺ

عن أبي بن كعب ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل قام فقال: «**يا أيها الناس اذكروا الله، أذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه**».

قال أبي: قلت يا رسول الله إني أكثر من الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «**ما شئت**» قال: قلت الربع؟ قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**» قلت: النصف؟ قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**»، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: «**ماشئت فإن زدت فهو خير لك**» قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إذًا تكفي همك ويُغفر ذنبك**». رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني.

❑ ❑ ❑

٢٦. كفارة المجلس

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك**». رواه الترمذي وقال: حسن صحيح ورواه الحاكم عن عائشة وقال: صحيح الإسناد.

وعن جبير بن مطعم مرفوعًا: «**من قال: سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أنه لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقالها في مجلس ذكر كانت كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لهو كانت كفارة له**». صححه الحاكم ووافقه الذهبي ثم الألباني وقال المنذري والهيثمي: (رجاله رجال الثقات).

❑ ❑ ❑

٢٧ . الحدود

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ في مجلس فقال: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا**» وقرأ هذه الآية كلها «**فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه**». رواه البخاري تحت باب: الحدود كفارة.

❑ ❑ ❑

٢٨ـ الكفارات

قد يقع الإنسان في أخطاء وذنوب معينة ويريد أن يعود إلى الله فيها بعد ذلك فلا يستطيع إلا إذا جاء بالكفارات.

كمن قتل مؤمنًا خطأً فلابد من كفارة عليه وهي:

١ ـ تحرير رقبة مؤمنة.

٢ ـ فمن لم يجد صيام شهرين متتابعين.

وكمن يظاهر من زوجته أي يقول لها: أنت علي كظهر أمي فماذا عليه؟

١ ـ تحرير رقبة.

٢ ـ فمن لم يجد صيام شهرين.

٣ ـ من لم يستطع يطعم ستين مسكينًا.

والحانث في اليمين عليه:

١ ـ إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة.

٢ - من لم يجد يصم ثلاثة أيام .

فالكفارات جمع كفارة وسميت كفارة لأنها تكفر الذنب أي تستره . ذكره ابن حجر .

❑ ❑ ❑

٢٩ ـ دعاء الملائكة للمؤمنين

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ الآيات.

يقول ابن كثير: «يستغفرون للذين آمنوا» أي من أهل الأرض ممن آمن بالغيب فيفوض الله ملائكته المقربين أن يدعوا للمؤمنين بظهر الغيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه: اللهم صلِّ عليه اللهم**

اغفـر له اللهم أرحـمـه». رواه البـخاري ومـسلم وأبو داود والترمذي.

❑ ❑ ❑

٣٠ - ستر المؤمن على نفسه

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه**». رواه البخاري.

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم**». رواه البخاري.

❐ ❐ ❐

٣١ ـ قيام الليل

عن بلال وأبي أمامة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو مقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم**». رواه الترمذي وحسنه الألباني في الإرواء. ورواه الحاكم عن أبي أمامة وقال: صحيح علي شرط البخاري ووافقه الذهبي.

وفي رواية: ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد.

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

❑ ❑ ❑

٣٢ . قيام رمضان (التراويح)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**». متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم به فيقول: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**». رواه مسلم.

❑ ❑ ❑

٣٣ـ قيام ليلة القدر

ومن الأشياء التي تكفر الذنوب قيام ليلة القدر وهي في العشر الأواخر من رمضان والأحرى أنها في الوتر من العشر الأواخر والأحرى أنها في السبع الأواخر من العشر والأحرى في السبع الأواخر أنها في ليلة السبع والعشرين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من قام ليلة القدر إيمانًا وأحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**». متفق عليه.

❑ ❑ ❑

٣٤ـ المشي إلى المساجد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض اللَّه كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة**». رواه مسلم.

❑ ❑ ❑

٣٥ـ القول السديد

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ .

يقول ابن كثير رحمه الله: قولاً سديدًا: أي مستقيمًا لا اعوجاج فيه ولا انحراف ووعدهم أنهم إذا فعلوا ذلك أثابهم عليه بأن يصلح لهم أعمالهم أي يوفقهم للأعمال الصالحة وأن يغفر لهم الذنوب الماضية وما قد يقع منهم في المستقبل يلهمهم التوبة منها. قال عكرمة: القول السديد: لا إله إلا الله وقال غيره: السديد: الصدق. وقال مجاهد: هو السداد. وقال غيره: هو الصواب قال ابن كثير: والكل حق.

❑ ❑ ❑

٣٦. صلاة الجنازة

[يستحب تكثير المصلين وجعل الصفوف ثلاثة فأكثر].

عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يستغفرون له إلا شفعوا فيه**». رواه مسلم.

وعن ابن عباس ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعهم اللّه فيه**»، رواه مسلم.

وعن مرثد بن عبد الله اليزني قال: كان مالك بن هبيرة ﵁ إذا صلى على الجنازة فتقال الناس عليها - أي كانوا قليلين - جزأهم عليها ثلاثة أجزاء ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب**». [أي أوجب الله له الجنة]. كما في شرح رياض الصالحين. رواه أبوداود والترمذي وقال: حديث حسن.

٣٧ ـ ذكر الله

يقول ابن رجب: ومما يكفر الخطايا ذكر الله عز وجل ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».

وفيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أفضل من ذلك**». اهـ من جامع العلوم والحكم.

وذكر ابن رجب هذا الأثر عن عطاء قال: من جلس مجلساً من مجالس الذكر كفر به عشرة مجالس من مجالس الباطل.

٣٨ ـ البكاء على الخطيئة

قال مالك بن دينار : البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريحُ الورق اليابس . هذا آخر ما تيسر جمعه على التفصيل وبالجملة فإن الأعمال الصالحة تكفر الذنوب قال تعالى : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ وقال تعالى : ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ .

وما كان من سهوٍ أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان وما كان من توفيق فمن الله إنه نعم المولى ونعم النصير .

❑ ❑ ❑

خاتمة

وبعد أخي الحبيب إن اطلعت على تلك المكفرات للخطايا عليك أن تتمسك بها فما منا من أحد إلا وله معصية إن لم نقل معاصي إن لم يقع بعضنا في بعض الكبائر نسأل الله أن يعصمنا منها وأن يحفظنا من كل مكروه وسوء ونعوذ به من سيئ الأخلاق.

إخواني: هذه هي مكفرات الذنوب والمعاصي ولا يفهم من ذلك أن نترك لأنفسنا أن تقع في كل الشهوات وأن ترتكب كل المحرمات ونقول: الله غفور رحيم.

سوف أتوضأ بعد فعلي لمعصية كذا وكذا .. وسوف أصلي بعد وقوعي في معصية كذا .. وسوف أتوب بعد عملي لكذا وكذا من المعاصي وسوف .... وسوف .... وسوف فليس هذا هو المقصود من الكتاب وليس هذا هو سبيل المؤمنين بل إن المؤمن الحق هو الذي يسير على منهاج الله.

ولكن هو ليس معصومًا من الخطأ فقد يفعل من المعاصي (الصغائر) وقد يسهو وقد... وقد...

فجعل الله عز وجل تلك المكفرات رحمة به.

وكذا من ابتعد عن منهج الله وارتكب الكبائر نحن لا نقنطه من رحمة الله ولكن نقول له تُب إلى الله والله يغفر لك . ولا يعني ذلك أن نتلاعب بالمعاصي والذنوب وأن نتساهل في فعل الكبائر بل علينا أن نحذر من الوقوع فيها ومع ذلك نتعبد لله عز وجل بتلك العبادات التي تكفر الخطايا .

فالنبي ﷺ كان يستغفر الله في اليوم أكثر من مائة مرة بل في الجلسة الواحدة أكثر من سبعين مرة مع عصمته ﷺ.

وكذا الصحابة يفعلون الطاعات والعبادات التي تكفر الخطايا مع حذرهم من الوقوع في المعاصي .

فلنتأسَّ بأصحاب النبي ﷺ ومن قبلهم رسول الله ﷺ . وليس عيبًا أن يقع أمثالنا في بعض الزلات والخطايا ولكن العيب التمادي فيها وعدم العمل على تكفيرها .

وكتبه

عبد العظيم مهدي

١٧/٦/٢٠٠٣م

١٧/٤/١٤٢٤هـ

الفهرس

الموضوع الصفحة

مقدمة ٥
١. الإسلام يمحو ما كان قبله ٧
٢. التوبة ٩
٣. الاستغفار ١١
٤. التوحيد ١٤
٥. الدعاء والرجاء ١٦
٦. الوضوء ١٨
٧. الصلاة ٢٠
٨. الذكر بعد الصلاة ٢١
٩. الجمعة ٢٢
١٠. صدقة الفطر تطهر من اللغو والرفث والصدقة
تكفر الخطيئة.................... ٢٣
١١. الصيام ٢٤

١٢. الحج والعمرة ٢٦
١٣. الجهاد والإيمان بالله ورسوله ومتابعته ﷺ ... ٢٧
١٤. فعل الحسنات بعد السيئة ٢٨
١٥. اجتناب الكبائر ٣٠
١٦. حسن الظن بالله ٣٢
١٧. التقوىٰ ٣٣
١٨. البلاء الذي يصيب الإنسان ٣٥
١٩. مصافحة المسلم ٣٧
٢٠. بر الوالدين ٣٨
٢١. الخوف من الله ٣٩
٢٢. الرحمة ٤٠
٢٣. إنظار الموسر والتجاوز عن المعسر ٤٢
٢٤. ذكر دخول السوق ٤٣
٢٥. الصلاة على النبي ﷺ ٤٤
٢٦. كفارة المجلس ٤٥
٢٧. الـ [illegible] ٤٦

٢٨الكفارات ٤٧
٢٩دعاء الملائكة للمؤمنين ٤٩
٣٠ستر المؤمن نفسه ٥١
٣١قيام الليل ٥٢
٣٢قيام رمضان (التراويح) ٥٣
٣٣قيام ليلة القدر ٥٤
٣٤المشي إلى المساجد ٥٥
٣٥القول السديد ٥٦
٣٦صلاة الجنازة ٥٧
٣٧ذكر الله ٥٨
٣٨البكاء على الخطيئة ٥٩
خاتمة ٦٠
فهرست الموضوعات ٦٢